

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (26) | سورة الطور و سورة النجم

| يوم ٨٢/٣/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد فالكتاب الذي بين ايدينا الكتاب الآخر هو كتاب غريب القرآن. كتاب غريب القرآن لمؤلف ابن قتيبة رحمه الله تعالى - 00:00:00 هذا اليوم هو اليوم الثامن والعشرون من الشهر الثالث من عام خمسة واربعين. سورة بين ايدينا سورة تفضل اقرأ ياشيخ. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - 00:20

الحاضرين والمستمعين اجمعين. امين. قال المؤلف رحمة الله سرج الطور مكية كلها. قوله تعالى والطور جبل بمدينة كل ما عنده موسى عليه السلام. وكتاب مستور اي مكتوب. في رق منشور يقال هي الصحائف التي تخرج يوم - 00:00:40 الىبني ادم والبيت المعمور بيت في السماء حيال الكعبة. والسقف المرفوع يعني السماء والبحر المسجور المملوء. قال وذكر وعلا. ان شاء طال امسورة ترى حولها النبع في السمع والسماء سماء - 00:01:00

وسع سما اي عين مملوءة يوم تمور السماء مورا تدور بما فيها وتسير الجبال عن وجه الارض يوم يدعون الى نار جهنم داعا اي يرفعون يقال دعته ادعه دعا اي - 00:01:20

ومنه الذي يدع اليتيم. فاكهين بما اتاهم ربهم اي ناعمين بذلك معجبين بذلك. وما التناه من عملهم من شيء اي ما نقصناهم. يتنازعون فيها كأسا اي يتعاطون الاختلط وشارب مربه بالكأس نازعني. لا بالحصور ولا فيها بسوار. اي - 00:01:40 اعطونني لا لغو فيها ولا تأثير اي لا تذهب بعقولهم فيلغوا او يرثون فياتم كما يكون ذلك في خمر الدنيا. انا كنا قبلوا في اهلنا مشفقين اي خائفين. فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن - 00:02:10

ولا مجانون كما تقول ما انت بحمد الله بجهل. نtribص به رب المنون اي حوادث الدهر واجاهه ومصابيه والمانون الدهر. قال ابو دؤيب امن المنون وربه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع. هكذا - 00:02:30

كان الاصمعي يرويه وربه ويذهب الى انه الدهر. قال قوله والدهر ليس بمعتب يدل على ذلك بأنه قال امن الدهر وربه تتوجع والدهر لا يعتب من من يجزع. قال الكسائي يقول العرب - 00:02:50

لا اكلمك اخر المنون اي اخر الدهر. ام هم المسيطرون اي الارباب. يقال تسيطرت علي اي اتخذتني خولا لك ام ام لهم صلم يستمعون فيه؟ اي درج. قال ابن مقبل لا تحرز - 00:03:10

احجاء البلاد ولا تبني له في السماوات الساليم. وان يروا كسفا من السماء ساقطا قد تقدم ذكره. سحاب يكون اي ركام بعضه على بعض. والمعنى انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا لن نؤمن لك حتى تسقط السماء علينا - 00:03:30

فقال الله عز وجل لو اسقطنا عليهم كسفا من السماء قالوا هذا سحاب مرقوم ولم يؤمنوا. يصعبون يموتون طيب هذه صورة الطور صورة مكية آآ قرأها النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب كاملة في ركعة - 00:03:50

هذه من السنة طيب الطور سماه الله الاسم وتسمية سور كلها توحى يعني وهي سميت بهذا الاسم الافتتاحية به لفظ الطور الذي اقسم الله به. وهو الجبل الذي نادى نبيه موسى عليه السلام - 00:04:10

وكلم الله عنده موسى. طيب والطور وكتاب مسطور. قال كتاب مسطور يعني كتاب مسطور يعني مكتوب ما المراد بالكتاب هذا؟ قيل

اللوح المحفوظ. وقيل الصحف. قال في رق منشور. اي في صحائف - 00:04:30
تخرج لهذا الانسان. الصحبة التي تخرج. اقرأ كتابك. طيب. قال والبيت المعمور. اقسم الله بالبيت المعمور ما هو؟ قيل هذا البيت 00:04:50
المعمور بيت حيال الكعبة. يعني في مقابل كعبة في السماء الدنيا. يدخله كل يوم سبعون الف - 00:05:10
ولك لا يدخلون مرة اخرى. سبعون الف ملك كل يوم. هذا يدل على ان الملائكة اعداد هائلة. لا يتصور الانسان البيت المعمور والسفف المرفوع السماء. وجعلنا السماء سففاً مرفوعاً. محفوظاً - 00:05:30
او سففاً محفوظاً قال والبحر المسجور اي البحار في الدنيا ستسجر يوم القيمة. يعني توقد النيران تقلب البحار كلها نيران. والبحر المسجور. واذا البحار سجرت. قال يوم تمور السماء مورا - 00:05:50
ما معنى تمور؟ قال هنا تدور. وقيل تضطرب وقيل تموج وقيل تتحرك بقوة. المهم هذه هذه اوصاف تمر بها السماء. تمر والسماء تمر باحوال كثيرة. يقول انشقت السماء او آا - 00:06:10
قد كانها قال وردة كالدهان. فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان. وجاء ان السماء تنفطر ومرة تنشق. ومرة تطوى السماوات مطويات بيمنه. هذي كلها احوال تمر بها السماء وفي مرة قال فتحت السماء فكانت ابواب وانشقت السماء الى ايات كثيرة في وصف السماء يوم - 00:06:40
طيب قال وتسير الجبال والجبال نفس الشيء الجبال يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفاً تنسف وتسير وتصبح تراباً وتصبح سرابة يراها الرائي وهي ليست موجودة. طيب قال يوم يدعون - 00:07:00
الى نار جهنم دعا. يعني يدفعون بقوة. ويذرون كما يدع الكافر اليتيم. يزجره بقوة. وهم فهم لا يدخلون النار لا يريدون دخولها. كالبهائم التي تؤخذ بقوة وتخرج من حظيرتها لا تزيد الخروج من حظيرتها. فتدفع بقوة - 00:07:20
تسحب بقوة يصنع بهؤلاء المجرمون هؤلاء المجرمين يصنع بهم هكذا. قال اما المتقين في جنات ونعميم قال فاكهين اي ناعمين. واصل التفقة التعجب من الشيء. التفكير والتعجب. ولذلك سمية الفاكهة لكثرة انواعها والوانها واشكالها سميت فاكهة ليتعجب الانسان منها. تعجب. وفضلتم - 00:07:50
يتفكرون اي تتعجبون. قال هنا وما التناهم من عملهم من شيء اي المتقين ما ينقص من اعمالهم. يتنازل فيها كأساً في الدنيا التنازع المغالبة على الشيء يعني لما تنازع فلان يนาزعك في الدنيا مغالبة واحياناً يصير فيها شتم - 00:08:10
وسب ولعن كيف تأخذ هذا مني وانا اخذ هذا؟ تنازعون فيها. الجنة فيها تنازل لكن ليست على وجه المغالبة والسب والشتم. وانما على وجه التعاطي فانت تأخذ الكأس وتعطيه بنفس طيبة وهذا يعطي وهذا يعطي كلها اكرام في الجنة تختلف - 00:08:30
قال يتنازعون فيها كأساً. قال يتعاطون فيها. كأساً هذا الكأس اذا جاءت كلمة الكأس في القرآن معناها ماذا الخمر كلمة الكأس عند العرب يطلق ويراد به الخمر. اما اذا كان فارغ ما يسمى كأس. ما يسمى كأس - 00:08:50
ما يسمى انانع يسمى انانع تعال يا شيخ انانع لا تعال يسمى انانع اذا كان مملوء بالخمر يسمى كأساً. هذي لغة العرب. فكلمة الكأس في القرآن المراد بها الخمر على اطلاقه في اي اية - 00:09:10
ان المتقين مفاسد حدائق واعناب قال وكأساً دهاقاً. كأساً دهاقاً. طيب يقول هذا الكأس الذي في الكأس من الخمر ليس كخمر الدنيا. الدنيا فيها لغو وفيها سب وفيها شتم وفيها اثم. هذي لا - 00:09:30
لا لغو فيها ولا تأثير. قال انا كنا واقبل بعظامهم على بعظ يتسائلون في الجنة. اقبل بعظامهم على بعظ يتسائلون وقالوا انا كنا قبل في اهلنا مشففين يعني خائفين وجلين في الدنيا يصلون ويتعبدون ويقرأن ويدعون الله ومع ذلك خائف - 00:09:50
اما سيلاقونه ما يدرؤن. فانا كنا قبل في اهلنا مشففين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم. انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم. الانسان يدعو لربه دائمـاً. طيب. يقول فذكر فما انت - 00:10:10
بنعمة ربك بكاه ولا مجنون. يقول انت ذكر يا محمد واصبر عليهم. وانت ليس بنعمة الله وبحمدـه بجاه ولا بكافـه مجنون واما يعني دعهم وما يقولون. وهم يقولون نtribus به ريب المنون. الريب هنا مراد به الموت. او - 00:10:30

حدث الدهر الريب اذا اطلق في القرآن مراد به شك دانما الا هذه الاية. طيب يقول امهم يسيطرون يعني السيطرة لهم. يعني هم ارباب وحكام. ام لهم سلم يستمعون فيه؟ يعني لهم درجة يصعدون يسمعون ملائكة - [00:10:30](#)

طيب وان يروا كسفا من السماء ساقطا. الكشف القطع قطع العذاب. اذا رأوا قطعا من عذاب نازلة مثل ما كان قوم عاد في الاحقاف ماذا قالوا؟ قالوا عارض موطننا يظنون انه سحاب. قال بل هو ما استعجلتم به. ريح فيها عذاب اليم. فهم - [00:10:50](#)

يروا كسفا من السماء عذاب نازل يقولون سحاب سحاب. ما يدركون انه عذاب. طيب نشوف النجم صورة النجم مكية كلها قالوا تعالى والنجم اذا هو. يقال كان القرآن ينزل نجوما فاقسم الله بالنجم منه اذا نزل. وقال - [00:11:10](#)

مجاهد اقسم بالثريا اذا غابت والعرب تسمى ثريا وهي ستة انجم ظاهرة نجما. وقال ابو ابي عبيدة اقسم بالنجم اذا سقط في الغور وكأنه لم يقصد ثريا دون غيرها. علمه شديد القوى. جبريل عليه السلام - [00:11:30](#)

واصله من قوى الجبل. وهي طاقاته الواحدة قوة. ذو مرة اي ذو قوة واصل المرة الفتل. ومنه الحديث لا تحل الصدقة لغني ولا ولا الذي مرة سوي وقوله فاستوى وهو اي استوى هو وجبريل صلوات الله عليهما بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان - [00:11:50](#)

قاب قوسين او ادنى اي قدر قوسين عربيتين. وقال قوم القوس الذراع اي كان ما بينهما قدر ذراعين والتفسير الاول اعجب اليك. لقول النبي صلى الله عليه وسلم لقب لقب قوس احدكم من الجنة او موضع - [00:12:20](#)

وقد هنالك من الدنيا وما فيها. والقد الصوت فاوحي الى عبده ما اوحي عن الله عز وجل. ما رأى يقول بعض المفسرين انه اراد رؤية بصر القلب. افتمرون افتخارونه على ما يرى؟ افتجادلونه من من المراء - [00:12:40](#)

من قرأ فتمرون اراد افتتجدونه. اذ يغشى السدرة ما يغشى من امر الله تعالى. ما زاغ البصر اي ما عدل وما طفى ما زاد ولا جاوز افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى؟ الكلم الذكر وله الانشى؟ كانوا - [00:13:00](#)

ويجعلونها بنات الله. فقال الكلم الذكور من الولد وله الاناث؟ تلك اذا قسمة اي جائزة. يقال ضرت في حكم اي جرت وطيز فعلا فكسرت الضاد للباء وليس في النعوت فعل - [00:13:20](#)

ما انزل الله بها من سلطان اي حجة. اللهم صغار الذنوب وهو من الم بشيء اذا لم يتعمق فيه ولم يلزمته. ويقال اللهم اي يلم الرجل بالذنب ولا يعود. واعطى قليلا واكت اي قطع اي قطع - [00:13:40](#)

وهو من من كدية ركيكة. وهي الصلابة فيها. واذا بلغها الحافر يأس من حفر فقطع الحفر. فقيل لكل من طلب شيئا فلم يبلغ اخره او اعطى ولم يتمم اكدا. اعنده علم الغيب - [00:14:00](#)

فهو يرى اي يعرف يورف من ما غاب منه. اعنده علم الغيب فهو يرى اي يعرف ما غاب عنه من من امر الاخرة وغيرها. وابراهيم الذي وفى اي بلغ. وان ليس للانسان الا - [00:14:20](#)

اي ما عمل لآخرته وان سعيه عمله سوف يرى ان يعلم ثم يجزاه يجزى به. من اذا تمن اي تقدر وتخلق. يقال ما تدري ما يمنى لك الماني. اي ما يقدر لك الله. وان - [00:14:40](#)

عليه النشأة الاخرى اي الخلق الثاني للبعث يوم القيمة. وانه هو اغنى واغنى اي اعطي ما يقتني. من القنية يقال اغنيت كذا واقنانيه الله. وانه هو رب الشعر الكوكب المضيء الذي يطلع بعد الجوزاء - [00:15:00](#)

كان ناس في الجاهلية يعبدونها والمؤتفكة مدينة قوم لوط. لانها بهم اي انقلبوا اهوى اسقط يقال هو اذا سقط. واهواه الله اي اسقطه. فغشاها من العذاب والحجارة. ما هذا نذير يعني محمد صلى الله عليه وسلم من النذر الاولى يعني من الانبياء المتقدمين. ازفت الازفة - [00:15:20](#)

قربت الخiamة. ليس لها من دون الله كاشفة. ليس لعلها كاشف ومبين دون الله. ومثله لا يجيئها لوقتها الا هو. والتأنيث كاشفة كما قال كما قال فهل ترى لهم من باقية؟ اي بقاء - [00:15:50](#)

وكما قيل العاقبة وليس لها نهاية. وانتم سامدون لاهون. بعض اللغات. اي الهون يقال للجارية اصمدي لنا اي غني لنا. طيب هندي سورة النجم وهي من السور المكية التي نزلت مبكرة - [00:16:10](#)

وهذه السورة فيها سجدة في اخرها. والنبي صلى الله عليه وسلم لما قرأها وذكر فيها المشركين افرأيتم اللات والعزى ومنة الثالث
الاخري والمشركون كانوا يستمعون له سجدوا معه. سجدوا معه بانه ذكر فيها - 00:16:30

يعني ذكر الالله. طيب. اقسم الله بهذه السورة بالنجم. قال النجم اذا هو. المراد بالنجم هنا جنس النجم. يهوي لانه يسقط في ايه ؟
عند غيبوبه. اذا نجم يغيب. في نجوم ثابتة وفي نجوم - 00:16:50

سيارة هذى النجوم تغيب تظهر الجوال الكنس والليل اذا عسل الجووار يعني تذهب وتغيب طيب يقول تجميده هو سقط. يقول اصل
كلمة النجم من النجوم والقرآن ينزل نجوما يعني ينزل يعني اجزاء مفرقا. طيب - 00:17:10

والنجم اذا هو ما ضل صاحبكم وما غوى. طيب قال بعدها علمه شديد وشديد القوى جبريل عليه السلام. ذو مرة اي خلقة حسنة.
المرة السوي وقيل المرة قوة من الفتل وهو القوة. طيب ذو مرة فاستوى يقول استوى وهو بالافق - 00:17:30

الاعلى يعني استوى هو وجبريل. يعني ظهر بالافق الاعلى. الذي يظهر ما ادري انا المؤلف كانه يقول استوى هو هو محمد ظهورا بعظ
المفسرين يرى ان ان استوى هنا اي انه - 00:18:00

استقام وظهر بصورة حقيقة. والنبي صلى الله عليه وسلم لم يرى جبريل على صورته التي خلق عليها الا مرتين. المرة الاولى بعد
عندما نزل عليه في في غار حراء ثم استبطن النبي صلى الله عليه وسلم الوادي متوجهها الى مكة ناداه جبريل يا محمد - 00:18:20
يا محمد فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فاذا جبريل جالس على كرسى بين السماء والارض قد سد الافق. هذه السورة الاولى
الى رأها التي نزلت فيها سورة تكوير والرؤبة الثانية الرؤبة التي رأها في المراجعة والمعراج. قبل الهجرة بثلاث سنوات. ورأاه
على حقيقة - 00:18:40

في المراجعة. ولقد رأه بالافق الاعلى. هذى الرؤبة الثانية. قال ثم دنا تدلی فكان قاب قوسين او ادنى. من الذي دنى ؟ هل هو جبريل ؟
ولا الله ؟ على خلاف. بعض المفسرين يرى ان الذي - 00:19:00

دنا جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم عند في منتهى وقيل ان الله دنى من محمد وفي هذا اثبات الدنو سبحانه وتعالى والله اعلم
ذلك. فكان قاب قوسين او ادنى هذا يضرب مثل للشیء القريب يعني ما بينك وبينه الا ذراعين - 00:19:20
قاب قوسين طيب فاوخي الى عبده هذا يدل على ان الذي دنا هو الله لانه قال فاوخي الى عبده ما اوخي واحتمال الضمير الى
جبريل الله اعلم. طيب فاوخي الى عبده ما اوخي ما كذلك ما - 00:19:40

كذب الفؤاد ما رأى يقولون رأى يعني الذي اخبر به النبي قال رأيت جنة ورأيت النار ورأيت كذا ورأيت سدرة المنتهى في
الجنة عندها الجنة عندها جنة المأوى. سدرة المنتهى قيل اوراقها - 00:20:00

كاذان الفيلة اوراقها. ثمرتها النبق الثمرة قال كقالل هجر. قال هجر يعني متر في متر. هذه ثمرة سدرة
السدرة اللي يسمى الان العربي فالامر عظيم جدا قال نعم ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين قال ما كذب - 00:20:20
ما كذب فؤاد وما ارى يعني ما كذب عليك ابو محمد في رؤيا الاشياء الاشياء التي رأها لكن هل رأى ربه ؟ الصحيح لم يراه قيل انه
قيل النبي هل رأيت ربك في الاسراء والمعراج ؟ قال انا اراه كيف اراه ؟ وقال هو قال نور - 00:20:50

نورا رأيت نورا يعني ما استطيع ان اراه. لان الرؤيا في الدنيا محجوبة في الاخرة المؤمنون يرون ربهم. طيب قال افتمارونه على ما
يرى ؟ تجادلونه على رؤيته تقولون انت يا محمد مجنون وانت كذاب وانت كذا وكذا. وهو رأى رؤى - 00:21:10
حقيقة. طيب قال اذ يغشى السدرة ما يغشى من امر الله. يقول يعني لما وصل السدرة غشيه من الانوار العظيمة التي ما استطاع. ما
يغشى. ما زاغ البصر وما طفى. قل بصر رأى رؤى حقيقة ما - 00:21:30

وما تجاوز يقول افرأيتم اللات والعزى ومنة الثالث الثالث الالهي رأى لكم الذكر وله الثالث هذى مرت معنا يجعلون لله
البنات سبحانه ولهما ما يشتهون. قال تلك اذا قسمة اي قسمة - 00:21:50

جائرة طيب قال الذين يجتربون كبار اللاث والفاوحش الا اللهم يعني اشياء التي يقع فيها الانسان بغير اختياره فيبادر بالتوبة هذا
المقصود صغار الذنوب التي اذا لم بها بادر بالتوبة طيب - 00:22:10

اعطى قليلا واكتفى. ما معنى اكتفى؟ يقول هنا اعطى قليلا وامسك يقول لم يتمم على عطائه اعطى قليلا واقدم. طيب وابراهيم الذي وفي ان ليس الانسان الا ما اي ما قدم لنفسه ينفعه. وان سعيه سوف يرث في يوم القيمة. ثم يجزى يجزاه جزاء -

00:22:30

الاوفي اعطاه كاملا. ايه. قال من نطفة تمنى وان عليه النشأة الاخرى وانه اغنى واغنى اقنع يعني اقنعة اعطاء المال فقنع به. طيب وان وانه رب الشعر كوكب معروف عند العرب كانوا يعبدونه - 00:23:00

وقال الله هو رب الشعرا. هذا الذي تعبدونه الله وربه. طيب المؤتفكة اهوى. قوم لوط المؤتفكات ماذا سميت؟ لأنها قلبت عليهم. طيب قال هذا نذير من النذر الاولى قربت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة. طيب. افبهذا الحديث تعجبون وتضحكون - 00:23:20 وانتم تضحكون ايه وانتم سامدون قال سامدون يعني لا هون تستمعون الى الى القينات يعني النساء التي يغنين عندكم مشغولين بها طيب طيب نقف عند هذا القدر الوقت يضيق يا شيخ اي نعم - 00:23:50

ودنا نأخذ اكثر لكن وقت ضيق جدا نقف عند هذا القدر نستكمل في اللقاء القادم ان شاء الله والله اعلم. وصلى الله وسلم على محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:24:10